أعلام النساء المؤمنات

تأليف

محمد الحسون

أم علي مشكور



انتشارات اسوه

(وابسته به سازمان حج و اوقاف و امور خيريه)

وقال عمر رضا كحالة في أعلام النساء نقلاً عن طبقات الأتقياء لابن حبان: روت عن الحسن بن علي، وروىٰ عنها يونس بن أبي اللحاق.[١]

«٣٧٠»
لبابة بنت الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام

في إعلام الورىٰ: لبانة، وفي الفصول المهمة: أم لبانة، وقد ورد اسمها ضمن بنات الإمام الكاظم عليه السلام.[٢]

«٣٧١»
ليلىٰ الثقفية

بنت أبي مرة عروة بن مسعود الثقفي، أُمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، وهي زوجة سيد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه، وأُم ولده علي الأكبر الشهيد مع والده بأرض كربلاء.[٣]

كانت هذه المرأة جليلة القدر عظيمة المنزلة، شاركت آل البيت عليهم السلام أحزانهم، حيث كانت حاضرة واقعة الطف تنظر لولدها وزوجها يذبحان وهي محتسبة ذلك في سبيل الله تعالىٰ.

قال محمد علي عابدين في كتابه «علي بن الحسين الأكبر عليه السلام»: أما والدته فهي السيدة ليلىٰ الثقفية، وهي عربية الأصل كما يوحي نسبها إلى بني ثقيف ذات الشهرة والصيت الذائع في الطائف وكل بقاع الأرض العربية. السيدة ليلىٰ هذه نالت من الإيمان والحظوة لدىٰ الله سبحانه وتعالىٰ بحيث وُفِّقت لأن تكون مع نساء أهل بيت النبوة تعيش أجواء التُقىٰ والإيمان، وتعيش آلام آل الرسول وآمالهم، وتشاطر الطاهرات أفراحهن وأتراحهن، وقد ظفرتْ بتوفيق كبير آخر حيث أضحت وعاءً لأشبه النساء طراً برسول صلّى الله عليه وآله. فهي امرأة رشيدة جليلة القدر سامية المنزلة، عالية المكانة، رفيعة الشرف في الأوساط الإجتماعية، كيف لا وهي زوجة

١ـ أعلام النساء ٤: ٢٧١.

٢ـ انظر: الإرشاد: ٣٠٢، عمدة الطالب: ١٩٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢٤، كشف الغمة ٢: ٢٣٦، تاج المواليد: ١٢٤، إعلام الورىٰ: ٣١٢، الفصول المهمة: ٢٤٢، أعيان الشيعة ٣: ٣٧٥، تحفة العالم ٢: ٢٣، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٤٤، الأنوار النعمانية ١: ٣٨٠، فاطمة بنت الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام: ٤٧.

٣ـ جمهرة أنساب العرب: ٢٦٧، الإصابة ٤: ١٧٨، كشف الغمة: ١٨٧، أعلام النساء ٤: ٣٣٧.

سبط سيد المرسلين وسيد شباب أهل الجنة أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

ونرى من الضروري التحدث عن أبيها عروة بن مسعود الثقفي، وعن والدتها.

فوالدتها هي ميمونة بنت سفيان بن حرب بن أمية، أي أن أباسفيان يُعدّ جداً لليلى، بيد أن شوائب أميّة لم تمس من ليلى أو تؤثر بقدر تأثير العنصر العربي الثقفي فيها، ونسبتها هذه لبني أمية كانت مسوغاً للجيش الاموي بكربلاء كما يستميل علي الأكبر إلى جهته بأسلوب مضحك هزيل وبمجادلة فاشلة.

ومن المعروف جيداً مبلغ المعاناة من جراء جهل أهل الطائف لهذا الداعية المحرر، فقد عاد النبي صلّى الله عليه وآله من الطائف وهو متعب ومخضب بالدم، فلم يستجب لدعوته أحد قط سوى رجل واحد تبع أثره ولحق به ولايعرف غيره، ثم انه اتصل به فأسلم وحسن اسلامه ذلك هو قطب ثقيف والد السيدة ليلى، التي لايُعرف ماإذا كانت مولودة أو غير مولودة في تلك الفترة، إنه عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف. شهد صلح الحديبية. فعروة زعيم من زعماء العرب، وسيد من سادة قومه، فأحسن السيادة وهو رابع أربعة من العرب سادوا قومهم كما ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله قوله حول عروة والثلاثة الآخرون: «أربعة سادة في الإسلام: بشير بن هلال العبدي، وعدي بن حاتم، وسراقة بن مالك المدلجي، وعروة بن مسعود الثقفي».

أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، وقتل أثناء إعلانه دينه ودعوته. وعليه فقد كانت أول نكبة أصابت قلب ليلى هي هذه الحادثة الشديدة الوقع على الفتيات اللواتي يصعب عليهن الإستغناء عن حنان الأبوة، ثم توالت عليها النكبات بعد أن راحت تعيش أجواء بيت النبوة والرسالة، حتى ختمت حياتها وهي صابرة صامدة محتسبة، قد تحمّلت ألوان الأسى والألم، وقدمت لرسالة الإسلام ما انجبت من صالحين وطاهرين.

أجل تلك هي ليلى الثقفية والدة علي الأكبر التي لم تستمد كرامتها ومنزلتها من أبيها، وإنما استمدت رقيها من تقواها وانتمائها وانتسابها للأسرة المحمدية المقدسة، ولارتباطها الوشيج بشخص الإمام العظيم أبي عبدالله الحسين عليه السلام وكفاها بذلك فخراً حين تفتخر.[1]

---

١ - علي بن الحسين الأكبر عليه السلام: ١٩. وانظر: تأريخ الطبري ٥: ٤٤٦، الكامل في التأريخ ٤: ٧٤، البداية والنهاية ٨: ١٨٥، مقاتل الطالبيين: ٨٠، الفصول المهمة: ١٩٧، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٣٠، تنقيح المقال ←